

البيان

قال تعالى

اقمن يعلم انها انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ولا ينقضون الميثاق الذين يوفون بعهد الله صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

من وراء هذا الجمود

للأسستاذ عبد القادر العافية

تعمل على استمرار هذه الحرب التي أمسى من المستحيل ان تتوقف بعد ما شاركت فيها كل الاطراف ، وتقاتلت فيها الطوائف والفئات قتالاً أفقياً وعمودياً وشمولياً كآسفاً ،

منذ ذلك اليوم برهنت اسرائيل على قوة نفوذها بمفردها على من حولها مجتمعين !

وما هي اليوم تبرهن انها قادرة على ان تجعل من بعض جبهات المواجهة حلفاء لها في القضاء على من تريد محوهم عن الوجود لتجعل من ارضهم منطلقاً لسحق الباقى من ابناء العروبة والقضاء عليهم :

كل هذا يجري والجمود مخيم ، وفصول المسرحية تتوالى في هدوء !

ومعلوم ان كل هذا يجري تحت سمع وبصر دول المنطقة وانباء العم والخال ، ، ! لقد استطاعت اسرائيل ان تنيب عنها في تصفية الفلسطينيين أشقاءهم ، واخوانهم وانباء عمومتهم ، وكل من تريد !

وهذه المؤشرات لتغلغل النفوذ الاسرائيلي بالمنطقة يتجز معها كل ما يذاع من استعداد هذا البلد وذاك لمواجهة اسرائيل فكل ذلك ابرزت الايام انه من باب تمضية الوقت ، وذر الرماد في العيون :

لم يكن أحد يتوقع ان تجد اسرائيل كل هذه المساعادات والتسهيلات ، والتهافت على خدمة مصالحها !

والحقيقة ان اسرائيل منذ ان استطاعت ان تشعل فتيل الحرب الاهلية في لبنان ، وان

اسرائيل بالمنطقة ، ثم بالبلاد العربية كلها ، ، : الايدي مغلولة ، والافواه مكفمة ، والضمانات نائمة والقلوب مغلقة ، وصدق من قال : «من يهن يسهل الهوان عليه ، ، ،»

والغريب في الامر انه حتى ما كان يثير الكلام ، والتعليق والتشاور - ولو بشكك زوبعة في فنجان - أصبحت تتناقله وكالات الانباء ، وكأنه خبر عادي : اسرائيل تعمل على هدم المسجد الأقصى ، ومسجد عمر ، والهدم مقوال ، والحفر على أشده ، وأطفال الحجارة لم تجد حجارتهم في كف المعتدين عن طغيانهم ، ، ، الخبير يمر والذئب بالف سلام ، ، وأخبار ما يجري في الارض المحتلة لا يضارعها الا ما يعانى المشردون في لبنان على يد اخوانهم وانباء عمومتهم ، ، كل هذا والذئب بخير فما سر هذا الجمود ؟ وهذا التخلي يا ترى ؟ !

لم يبق الجيش العميل بأجنوب اللباني وحده يخدم مصالح اسرائيل ، بل تعديت الجهات المتواطئة ، وأصبح لاسرائيل حلفاء ، ومعتمدون في كل جهات المنطقة !

وما يجري حالياً من احداث لا يعد شيئاً عادياً او من نتائج خلاف بين الفصائل الفلسطينية ان الامر اكثر من ذلك كله وخلاف الفلسطينيين ما هو الا واجهة لتنفيذ مخططات اسرائيل ، والهدف في البداية هو تجميع الفلسطينيين في جهة واحدة ، وفي مكان يسهل على اسرائيل ان تضربهم فيه الضربة القاضية ، ،

منظر المتشرد الدائم المتشرد أين ما حل تخر السماء من فوقه ، وتتنازل الارض من تحته ، وتتحطم الجدران والسقوف على رأسه ! لقد تضباغف اشرده بعدما لفظته ارض آبائه واجداده ، ولفظته ارض العروبة على سعتها ، ووجود قومه واهله بها !

يطارد من هذا وهناك ، قصد الاجهاز على الباقية من المشردين ، ، كل هذا يجري والناس من حوله واجمسون ! المشاهدون لا يتحركون ، بل لا تتحرك ضمائرهم ، ومشاعرهم وقلوبهم وهم سادرون في لهوهم ، ولعبهم وحفلاتهم واستعراض عضلاتهم ، يملأون بطونهم ، ويأبسون شهواتهم وكان الدنيا حولهم بألف سلام ! هذه القدرة على ضبط الاعصاب ، والتحمل لشيء ، محير للالباب !

لقد تلاشت كل القيم ، ، ولم تبق اية معنى الاخوة الدم ، ولا لأخوة النسب ، ولا لأخوة العقيدة والدين ، ، !

لقد انهارت كل المقاييس ، وغاب الضمير ، وغاص الاحساس بأخوة الانسانية ، ، وأصبح ذكر عدد القتلى والجرحى والمصابين ، ، لا يحرك في النفس ساكناً ، ، في لبنان وفي غير لبنان :

والشيء الوحيد الذي لا يختلف فيه اثنان هو ان كل ما يجري في المنطقة هو لصالح اسرائيل ، وهي المستفيدة الوحيدة من هذا الدم ، وهذه الابادة ، ومن المذابح اليومية التي تجرى على اخواننا العرب ، وكان الكل قد عبأ نفسه لخدمة اسرائيل بحيث لم تبق هناك قضية مصرية ولا عدو مشترك ولا وجوب رد اعتبار ولا كل القنوات تصب في مجرى واحد وهو توطيد جذور

الحقيقة انه من الصعب جدا تفسير احداث الشرق الاوسط وما تخلفه من دمار ، ومأس ، وابادة ، وسحق للانسان العربي المسلم ، والتلاعب بمصيره ومستقبله وحضارته وكيانه ، ، !

ما يجري في الشرق الاوسط تأتي صعوبة تفسيره من حيث من المعتدى ومن المعتدى عليه ؟ ومن حيث من المتأمر والمنافق والخائن ، والمتواطئ ، مع العدو ، والضالع في الخيانة ، ، كل ذلك أصبح واضحاً ومعروفاً ، لكن صعوبة الإدراك ، وصعوبة التفسير ، تأتي من حيث قدرة مشاهدي هذه المسرحية الاليمة على ضبط اعصابهم ، وقدرتهم على التحمل والتغاضي عما يشاهدون ، ويسمعون !

أصبحت استغاثات النساء والاطفال والشيوخ وصيحاتهم ، ومنظرهم البائس الاليم ، ، ، أصبح كل ذلك لا يحرك ساكناً في أحد ! وأصبح منظر المشردين وهم يعانبون ما يعانون ، أصبح كل ذلك لا يثير مشاهدي المسرحية الفظة !

فحتى لو كان الامر تمثيلاً ، والممثلون من الفنانين المتقنين لفن التمثيل ، كان الامر صعباً ، ولهز كيان المشاهد واثار مشاعره ، وحزنه ، وأفقد صوابه ، ، كما يحدث في بعض افلام الرعب والاثارة ، ، فكيف والامر جد في جد ، ، الأزواج تزعمق ، والمنازل تحطم فوق رؤوس أصحابها ، وفوق أطفالهم ومتاعهم ، ،

منظر هروب الناس أمام الخطر الداهم ، ومنظر الفتيات والنساء وهم يحملن أطفالهن ، والدماء تسيل من أجسادهن التي تتداعى من شدة الهزال والغزع :

تهانينا بعيد الشباب

بمناسبة العيد الوطني الكبير - عيد الشباب - الذي يخلد هذه السنة الذكرى التاسعة والخمسين لميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله :

نتشرف الميثاق بأن ترفع الى جلالته اسمى معاني التبريك والتهاني راجين من الله ان يطيل عمره باستمرار العافية والهناء حتى يحقق لشعبه الوفي كل ما يبتغيه من عز ورفعة وان يجعل أعياده متواصلة وأفراحه متوالية ويحفظ ولي العهد الأمير المفدى سيدي محمد وصنوه المولى الرشيد وسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة ، ان الله سميع مجيب

الدعوة على ضوء هجرته صلى الله عليه وسلم

للأستاذ محمد أهدي

- 2 -

(2) غاية الصبر والمصابرة
ان ما كان يلاقيه النبي عليه الصلاة والسلام من مختلف ألوان المحنة ، لا سيما الذي رآه في ذهابه السي الطائف ، انما كان من جملة أعماله التبليغية للناس ، فكما أنه جاء يبلغنا العقيدة الصحيحة عن الكيون وخالفه ، واحكام المبادئ والاخلاق والمعاملات ، كذلك جاء يبلغ المسلمين ماكلهم الله به من واجب الصبر ويدين كيفية تطبيق الصبر والمصابرة للذين امر بهما في قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا - آل عمران : 200 (فقه السيرة ص 9 ، 1) :
فان رسول الله - ص - كان يعلم أصحابه وأمنه من بعده الصبر على الدعوة وتحمل المشاق من أجلها بما كان يلاقيه من المحن والشدائد ، والافئنه مخير كما روى البخاري ومسلم بالتفصيل ان يأمر ملك الجبال ليطلب الخشيين على قومه الذين ادوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أرجو ان يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً :
ومن ثم فان هذا الموقف النبوي الكريم ليعلمنا مرة أخرى نقطة أساسية في الدعوة الى الله ، ذلك ان الرسول الكريم فضل ان يختار ما فيه صلاح الاسلام لان غايته التي تلقى من أجلها ذلك الاذى هو الاسلام ، وعليه فلا يريد ان ينتقم لنفسه فيأمر الملك بأطباق الجبلين على القوم ، فلا يستعجل النتائج وان بدى في حينه بدون جدوى :
ولذلك نفهم من هذا الموقف الجليل انه يجب على الدعوة توطين النفوس وضبط المشاعر وعدم الثار لانفسهم كلمياً تعرضوا للادى من أجل الدعوة ، فأمر الدعوة أكبر من عذاب النفس :

(3) الطاعة والابتنار والانقياد :
«وفي ما كان يفعله زيد بن حارثة رضي الله عنه ، من وقاية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه من حجارة السفهاء ، حتى انه شج في رأسه عدة سجاج - نموذج لما ينبغي ان يكون عليه حال المسلم بالنسبة لغايات الدعوة ، من حمايته له بنفسه ودفاعه عنه وان اقتضى ذلك التضحية بحياته ، فقه السنة :

هكذا كانت حال الصحابة رضي الله عنهم بالنسبة لرسول الله - ص - ، خلفوا نماذج عظيمة في الابتنار والتضحية وفي الطاعة والانقياد ، فهم كما جاء في حديث

العمل وشرف العامل

للأستاذ محمد علي المصمودي

الله عز وجل يضاعف أجر من احسن العمل ويحب المخلصين ويبلغهم الامل ، لان العامل بعمله الدؤوب يرتفع قدرا ويزداد عزا وفخرا قال تعالى «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»
ان العمل في الدنيا أساس عمارتها ، وقوام الحياة الكريمة فيها ، وضمان للشرف ، وأمان من الذلة والمهانة ، وسبيل الى الفلاح والفضوز وحسن المصير ، والقبوز بجنات النعيم ، فبالعمل تستخرج كنوز الارض وخيراتها وينمو حيوانها ونباتها ، ويتمتع الناس بملاذاتها وينال الانسان حاجته من الطعام والكساء والسكن وغير ذلك وقد قال تعالى : «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا - أي ممهدة سهلة مقسودورا على استثمارها والانتفاع بخيراتها - فأمشوا في مناكبها - جوابتها ونواحيها وطرقها - وكلوا من رزقه واليه النشور - انتشار الناس من قبورهم بعد احياء الله تعالى لهم ، ولقد كان سلفنا الصالح مع اعتمادهم على الله في جميع أمورهم ، وثقتهم بما عنده تعالى ، يهتمون بمعاشهم ، ولم يتركوا طريقاً شريفاً الا سلكوه ولا باباً مغلقاً الا عالجوه وفتحوه فقد رعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه :
ولا والله ، ليست هذه عزيمة بشر آتته الطبيعة مزيدا من التحمل او قوة الارادة :
ولكنه يقين النبوة كأن ثابتاً في قلبه - ص - فهو يعلم انما ينفذ امر الله ويسير في الطريق التي امره الله ان يسير فيها ، ومما لا ريب فيه ان الله بالغ امره ، وقد جعل لكل شي قدراً - فقه السنة ص 11
والله ولي التوفيق

وكان يقول ما من موضع يأتي الموت فيه أحب الي من موضع اتسوق فيه لأهلي أبيع واشترى ، وقال ابو سليمان الداراني : ليست العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقول ذلك ، ولكن ابدا برغيفك فأحرزهما ثم تعبد فألسمي في طلب الرزق من أفضل القربات الى الله تعالى ، وقال بعض السلف : «ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا اللهم في طلب المعيشة ، فمن ألف البطالة والكسل وترك العمل فقد ترك سبيل الرشده والهدى وسقط في هوة الردى ولم يهتد بهدي الاسلام ، ومن جدو جدو استغنى بكسبه ، فلم يستخف به أحد ، وعاش عزيزاً كريماً ونال في أخراه اجرا عظيماً ، اكسب بالعمل عرك وسعدك ، وسأهم به في رفعة وطنك وأمتك مهتدياً بهدي دينك ، الذي عز به من سبقك ، واعلم ان عرقبك الذي ينضح وأنت في عملك ، ماء مبارك يروى ببلادك ، وان تعبك في عملك راحة لك ولمجتمعك وان ما أنتجته قوة وحياة لدولتك ، وفي قوة دولتك عزتك ورفعتك ، فأعامل جدير بالاحترام ، ولا يستغنى الناس عن العاملين : فلبولا الزارع ما وجد الغذاء ولولا الخياط ما وجد الكساء ، ولولا الحداد صانع الفاس والجرار وغيرها ما أمكن استغلال الارض ، ولولا الميكانيكي ما كانت سيارة ولا سارت قاطرة ولا تحركت طائرة ولا بأخرة وغير ذلك من المنافع ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكله من عمل يده وان نبي الله داوود عليه السلام كان يأكل من عمل يده في الدروع من الحديد ويبيعه لقومه»
رواه البخاري

ابن عباس عن رسول الله - ص - : (، ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فايها اخذتم به اهتديتم ،) العواصم من القواصم للقاضي ابي بكر بن العربي ص 33 - فهم اعلام الهدى كلهم صلاح وصلاح ، انهم كسحابة انتظمت البلاد ، وعمت العباد ، وغواذي منزلة اثنى عليها السهل والوعر ، وانتفع بها البلاد والعباد على قدر قبولها وصلاحها :
(4) الدعاء الصادق :
أما عن دعائه صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن في بستان ابني ربيعة ، فلا يعني انه قد غلب على أمره ، وان الضجر قد نال منه ، ولكنه اعتراف بالضعف البشري المجبول في الفطرة الانسانية ثم التجأ الى الله عز وجل والامل يحذوه ان لا يكون هذا الاذى بسبب غضب منه عز وجل عليه لامرماً ، والطمع منه في عاقبته ومعونته ، أما ان كان فقط من جملة أعماله التبليغية للناس ، فكما قال صلى الله عليه وسلم : ان لم يكن على بك غضب فلا ابالي :
هذا فان ما ينطوى عليه هذا الدعاء من الشكاة اليه سبحانه ومظهره العبودية لله تعالى وطاعته يعتبر في حد ذاته دعوة فضلاً عما نستنبطه من الاثر الطيب الذي خلفه هذا الدعاء في نفس ابني ربيعة حيث ارسل مع غلام لهما قطفاً من العنب في طبق الى الرسول - ص - ، واحمد صاحبي البستان عتبة بن ربيعة سبق ان تاجر اول الامر بالقرآن حيث تزعم سياسة المفوضات مع الرسول - ص - ثم رجع الى قومه بعد جولة من المفوضات سمع خلالها القرآن الكريم من فم الرسول العظيم ، (فقال له قومك : ما وراءك يا ابا الوليد ؟ قال ورائي اني سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ، يا معشر قريش اطيعوني واخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، فأعزلوه ، فوالله ليكون لقوله الذي سمعت منه نياً عظيماً فان تصبه العرب ففك كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملككم وعرزه عزمكم) فقه السنة ص : 11

(6) المواساة والسلوى
ان استماع الجن للرسول - ص - اثنى صلته جوف الليل بنحلة فضلاً على كونه دليلاً قاطعاً على وجود الجن يعتبر بمثابة مواساة وسلوى للرسول الكريم عما لاقاه من المحن والمعارضة ، ان أظهر الله له بواجر نجاح دعوته هاته على الرغم مما أحيط بها حيث واساه الله باستجابة نفر من الجن لدعوته بعد ان رفضها نفر من الانس تعنتاً وحمية في غياب الفكر العقل

(7) ما موقع كل ما رآه النبي - ص - في سياحته هاته في الطائف وما هو اثر كل هذا الذي عاناه ، في نفسه ؟
يتضح الجواب على هذا فيما قاله النبي عليه الصلاة والسلام لزيد بن حارثة حينما سألته زيد متعجباً ، كيف تعود يا رسول الله الى مكة وهم اخرجوك ؟ فقد اجابه في ثقة واطمئنان قائلاً : «يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه»

وإذا فان كل ذلك الذي رآه وعاناه في الطائف ، بعد القسوة والعذاب للذين رأهم في مكة ، لم يكن اي تاثير على ثقته بالله تعالى او على قوة العزيمة الايجابية في نفسه :
ولا والله ، ليست هذه عزيمة بشر آتته الطبيعة مزيدا من التحمل او قوة الارادة :

ولكنه يقين النبوة كأن ثابتاً في قلبه - ص - فهو يعلم انما ينفذ امر الله ويسير في الطريق التي امره الله ان يسير فيها ، ومما لا ريب فيه ان الله بالغ امره ، وقد جعل لكل شي قدراً - فقه السنة ص 11
والله ولي التوفيق

الحج ومواقفه وأزواعه

الحج مؤتمرنا السنوي

للدكتور يوسف الكتاني

بقلم الاستاذ مصطفى أسبان الحسني

أهلين ممن أراد الحج والعمرة
.. الحديث .

يمتاز ديننا الاسلامي بالحسن
والكمالات، سواء في فروضه
وأركانه أو سنته ومستحباته التي
جاءت كلها رحمة للعالمين، ومانعة
للخبر والفضل والصلاح للناس
أجمعين .

ومن هنا نجد فريضة الحج
بما تزخر به من تكاليف وواجبات
أحراما وطواقف، واستلاما وسيا
ووقوفاً وذكرياً، قربات يؤديها
الحاج طاعة وامتناناً ليشر بحلولة
الطعام وروحانية الصفاء ويطفئ

الشوق الى بيت الله الذي يستقبله
في كل صلاة بشهوده ليصل الى
عين اليقين ولتحقق له وفيه
المقاصد السامية لهذه العبادة
المقدسة، كتميق معاني التوحيد

وتقوى الله وذكوره، والاستجابة
لدعوته بالممارسة الفعلية لشعائر
الحج ومناسكه التي هي رموز
محسوسة تجسد معاني الاخلاص

لله تعالى، وافراجه بالتوجه والقصد
والعبادة، ومغالبه الهوى والشيطان
مصداقاً لقوله تعالى: «ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى

القلوب» وقوله جل جلاله «ولكل
أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام
فألهم له واحداً فله اسلموا وبشر

المعجبين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
والمقيمين الصلاة وما رزقاهم
ينفقون»

كما أن ممارسة هذه الشعائر
تؤكد بطلان أوهام الحياة التي
تسود الناس على التعلق بها
وتكشف زيفها حيث يتجلى لهم

افتقارهم الى خالقهم، وحاجتهم
الدائمة اليه، فتختفي من جراء
ذلك الفروق المصطنعة الناشئة عن
مظاهر الفنى، السلطة، أو الجاه

والمعصب والنسب، وتظهر عليهم
معاني الاخوة والمساواة الفعلية مما
يدفعهم الى تقوية الروابط اليمانية
بينهم وصولاً الى الهدف الاسمي

من عبادة الحج القائم على الاخوة
الاسلامية، والتي جعلها الله رحماً
بين المؤمنين، ولتكسب هذه
الفريضة في كل عام مرة تتكرر

على الدوام والاستمرار رباطاً قوياً
بين الموحدين، وميثاقاً خالداً
للمؤمنين يؤلف بين قلوبهم،
ويوحد مشاعرهم، ويجمع شملهم

الا أن الحج له مهمتان
زمانية ومكانية، ويقول الشيخ
خليل دووقته للحج شوال
لاخر الحج (وكم قبله) بمعنى
أن وقت بتدأ رفته هو بحلول
شهر شوال الفجر يوم النحر

ويمتد الزمن لاخر شهر ذي
الحجة، الا أن الافضل لا بد
مكة الاحرام من أول ذي
الحجة، وهو قول معتمد، وقيل

يوم التروية، وهو اليوم الثامن
من ذي الحجته ونحصل الكراهة
بالنسبة للذي يحرم قبل شوال
وانعقد. أما المواقيت المكانية،

فهي بالنسبة لاهل المدينة ذو
الحليفة (آبار علي) وأهل مصر
والشام والمغرب الجحفة «رابع،
ومهقات أهل العراق وفارس

وخراسان والمشرق ومن
دورائهم ذات عرق، ومهقات
أهل الكسويت ولجد «قرن
المنازل، ومهقات أهل اليمن

والهدد «يلعلم، فإذا ما وصلت
أهل الانسان الى اي مهقات
فعليك ان تسحرم . وكهفيسة
الاحرام، ان كان السفر

بالطائرة فانه يستحب ان
تلبس ملابس الاحرام رداء
وازار وهما ابضان في المنزل
او في الطائرة ان امكن من ثم

تفوي قبل ان تتجاوز المكان
الذي حددناه قبلاً. فأنتك المن
مخير بهن واحد من ثلاثة
لان الحج انواع ثلاثة 1-

القران وهو ان تلوي الحج
والعمرة فنقول المهم اني
ذويت الحج والعمرة وهذه
النية تلزمك ان تستمر

باحرامك بعد قيامك بأعمال
العمرة من طواف وسعى الى
أن تؤدي اعمال الحج
وواجباته .

2- التمتع وهو ان تلوي
الاحرام بالعمرة وحدها في
اشهر الحج فاذا وصلت مكة
ادبت اعمال العمرة من طواف

وسعى وحلق وقصير ولذلك
تجمل من الاحرام لم تلبس
ملابسك العادية، وتتمتع بكل
ما يتمتع به غير المحرم، الى

أن يهين اليوم الثامن من
(البقية في صفحة 6)

ان حقيقة الحج معناها
ان قصد الى بيت الله الحرام
لمكة المكرمة لاداء أفعال
محصرة منه الطواف

والسعي والوقوف بعرفة
وسائر المناسك التي أمر الله
بها، وحكمته أنه أحد أركان
الاسلام الخمسة، التي علمت

من الدين بالضرورة، وهو
فرض مرة في العمر على كل
مسلم بالغ عاقل حر مستطيع
ذكرًا كان أم أنثى، ودليل

فرضيته من الكتاب قوله تعالى
(ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلاً) ومن
الحديث قول الرسول الاعظم

(ص) بأياها الناس قد فرض
الله عليكم الحج فحجوا) رواه
مسلم والنسائي .
والعبادات في الاسلام

لم يقصد بهما القسوة على
الانسان أو الحاق الضرر به
وانما شرعت هذه العبادات
لمصلحة الانسان نفسه، فهو

الذي يستفيد من ممارستها
اذ تهبذ النفس وترهف
الحس وتوقظ المشاعر النبيلة
في أعماق النفس، فتظهر

خصائصه كبشر يتحرك على
هذه البسيطة وله رسالة
يتعملها في هذه الحياة الدنيا
(ما يفعل الله بعذابكم، ان

شكركم وآمنتكم) بهذه
العبادات يستأنس الانسان
في دنياه ويطمئن ويهتدى في
حيرته، فتمتلى، حياته

بالهجة والحبور. والعبادات
في الاسلام ليست أموراً
شككية لا معنى لها، كما

لهن ولن أتى عليهن من غير
حدثنا وهيب، حدثنا بن
طاروس عن ابيه عن ابن
عباس (ض) قال: ان النبي

(ص) وقت لاهل المدينة ذا
الحليفة، ولاهل الشام الجحفة
ولاهل نجد قرن المنازل،
ولاهل اليمن يللم، هن

لهن ولن أتى عليهن من غير

قرارات مختارة من كتاب:

بهجة المجالس وانيس المجالس وشهد الذهن والهاجس - لابن عبد البر

بقلم الاستاذ
احمد نجيب البهاوي

ترد ترجمة ابن عبد البر في عدد وافر من الكتب، ولكنها في الحقيقة ترجمة واحدة مكررة وهذه الكتب كلها، فما تجده هنا تجده هناك بأسلوب آخر معادا هناك، وهذا لا يعد غريبا بالنسبة الى حياة هذا العالم الخير، فقد كانت حياته حياة عملية هادئة، لم يتورط صاحبها في مشاكل السياسية، ولم تكن له ابحاث خارج ميدان العلوم الاسلامية من مثل المباحث الفلسفية وهما الجانبان اللذان اهتم بهما مؤرخو الاندلس وافرادوا لاصحابها، وتفصيل حياتهم الصفحات الطوال. ولد أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر في الرابع والعشرين من ربيع الاخير سنة 368 وعلى وجه التحديد وقت صلاة الجمعة، والامام يخطب على المنبر، ولد أبو عمر لاب كان فقيها من فقهاء قرطبة ولم يقدر لذلك الشيخ أن تطول به الحياة حتى يرى ولده فتى رائعا وشابا مكتملا، اذ مات في عام 380هـ وابنه لم يتعد بعد الثانية عشرة من عمره وقد نشأ أبو عمر في قرطبة، وأن كسا لانعلم شيئا ممن كفه بعد وفاة والداه، كما لانعلم ان كان والداه قد ترك له شيئا من حطام الدنيا أم لا، ولكنه على كل حال تلقى تعليما

ممتازا على أيدي جلة من علماء عصره وبرز وتفوق، واستوعب كثيرا من علوم الفقه والحديث والتاريخ والادب وغيرها، في بلده قرطبة، أعظم المدن الاندلسية في ذلك الوقت وأحفلها بالكتبات والعلماء. وحينما بلغ الثلاثين من عمره أو نحوها، كان المفروض أن يحتل مكانة أبيه: فقيها من قرطبة وشيخا من شيوخها ولكن حدث فجأة ما حرمه من هذه المكانة المنشودة والامل المرتقب، اذ حدث في تلك الفترة بعينها ما يسمى في تاريخ قرطبة مهاجرا بالفتنة البربرية، والتي دفعت حوادثها كثيرا من العلماء ومنهم ابن عبد البر الى الرحيل العاجل عن المدينة مهاجرا خرج أبو عمر من قرطبة مهاجرا الى غيرها من بلاد الاندلس، ويبدو أنه في خروجه لم يكن يقصد بلدة معينة، وذلك بسبب الحوادث الرهيبة التي كان سببها المباشر انقراط عقد الخلافة الاموية بالاندلس وتنازع على السلطة، وزوال أسرة المنصور بن أبي عامر كل ذلك أدى الى تهزق وحدة البلاد الاندلسية، التي أخذت تفور بالفتن والقلاقل، وأخذ كل وال يستقل بما تحت يده

من ولايات، ويحارب جيرانه من حكام الولايات الاخرى وأخذ أبو عمر ابن عبد البر في جوانه الاضطراب هذه في بلاد غرب الاندلس يتردد على علماءها ويأخذ عنهم، ومن بينهم من أتبعته له فرصة الذهاب الى المشرق والتقى من أساتذته، وقد لقي من هؤلاء كثيرين يذكرهم العميدي في ترجمته في جذوة المنقبس. وعلى الرغم من أن هذه الفترة من حياته، التي يعتقد أنها أنها قريبة من عشر سنوات. على الرغم من أنها كانت فترة غنية حقا بما أخذه عن هؤلاء العلماء الا أنها من جهة أخرى كانت كافية لحياة التجول وعدم الاستقرار التي يجيهاها ومن هنا أخذ أبو عمر يتطلع من حوله الى الدويلات الكثيرة التي ملأت بلاد الاندلس فلم ير دواته هي أحق بالاستقرار من دانية التي تقع في أقصى شرق الاندلس والتي يحكمها أمير حازم يحترم العلم ويقرب العلماء هو الامير مجاهد العامري وتمتد الفترة التي قضاها الامام ابن عبد البر في دانية من أخصب فترات حياته انتاجا، ففيها ألف معظم كتبه المطولة التي اشتهر بها وتدلنا رسالة ابن حزم التي كتبها في فضل الاندلس (وهذه الرسالة توجد في نصح الطيب ج 2 ص 767)

اختتام السنة الدراسية بمدرسة الفلاح بالدار البيضاء

على العادة اختتمت دروس الفلاح السنة الدراسية الحالية - 1408 - بحفل شارك فيه جل الاساتذة والفقهاء والعلماء والطلاب الذين ينتمون اليها، وذلك يوم الاحد 11 ذي القعدة 1408 الموافق 26 - 27 1988. وقد افتتح الحفل بالقرآن الكريم، وبمقدمة آتت جماعة من الفقهاء والاساتذة كلمات بالمناسبة، وقد ركز مضمون هذه الكلمات على بيان أهمية هذه الدروس وأثارها الايجابية مع خلال العدد الكثير من الطلاب الذين أفادوا منها ومن خلال طبيعة هذه الدروس وطريقةها التي تسير في نهج طرق السلف التي أثبتت جدارتها ونفعها كما اشادت هذه الكلمات بمسيرة هذه الدروس ومؤسسها الاستاذ الفقيه العلامة سيدي محمد الشامي عضو المجلس العلمي لمدينة الدار البيضاء الكبرى، وبالسادة الفقهاء والاساتذة الذين قاموا ويقومون بالقاء الدروس ومختلف العلوم وعلى رأسهم الفقيه الجليل سيدي الحاج مسعود القاضي الحرزي عضو المجلس العلمي بالدار البيضاء، ليس طلبا للاجر والمقابل وانما احياؤها لهذه

تدل هذه الرسالة على ما كان يتمتع به أبو عمر ابن عبد البر في ذلك الوقت من شهرة وما تحتله كتبه من مكانة، فيقول: «ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا أبي عمر يوسف ابن عبد البر، وهو الان بعد في الحياة ان يبلغ سن الشيخوخة، وهو كتاب لا أعلم في فقه الحديث مثله أصلا، فكيف أحسن منه، ومنها كتاب الاستذكار وهو اختصار التمهيد المذكور، ولصاحبنا أبي عمر بن عبد البر المذكور كتب لامثيل لها،

منها كتابه المسمى الكافي في الفقه على مذهب مالك وأصحابه، خمسة عشر جزءا وكتابه في الصحابة، والاكتفاء ثم بهجة المجالس، (وهو هذا الكتاب الذي نحن الان بصدد القراءة منه بعض المختارات) وله أيضا كتاب بيان العلم وفضله.. الخ. ولنا مع القراء الاعزاء لقاءات أخرى للاستمتاع والاستفادة من فكر وحياة هذا العالم الكبير من علماء فقه المالكية في حلقات قادمة بحول الله.

الاستاذ العلامة السيد العربي اللـوه في ذمـة الله

بقلم الاستاذ عبد الغفور الناصر

التحق بالرفيق الاعلى الفقيه الاجل العلامة الامثل الاستاذ السيد العربي ابن الحاج علي اللوه صبيحة يوم الخميس 22 ذي القعدة 1408 الموافق 7 يوليوز 1988 بعد مرض الزمه الفراش شهورا وما أن انتشر خبر وفاته حتى أم منزلته عدد كبير من اصداقائه وتلاميذه ومعارفه وكان على رأس العزيز ممن حضروا ملو له سعادة عامل صاحب الجلالة على اقليم تطوان والكاتب العام للمعالي، وبعض رؤساء المصالح الاقليمية وبعد صلاة العصر شيع جثمانه الطاهر في موكب رهيب صامت حسب وصيته رحمه الله وشارك في تشييعه السادة العلماء بترأسهم فضيلة رئيس المجلس العلمي العلامة الشيخ محمد حذو امزيان وجمهور غفير من المواطنين وفي مصلى الجنائز تقدم المصلاة عليه العلامة الفقيه السيد احمد ابن تاوبت .

وقد كان ولده الاخ الدكتور السيد علي طلب على أن اصلي عليه قائلا: مما اعرف ما كان لكم عند والدي من محبة وتقدير الا انني قلت له اذا كان الفقيه ابن تاوبت حاضرا في المصلى فلا يمكن أن اتقدم عليه . ودفن رحمه الله بمقبرة سيدي المظري (نسبه)!

السيد العربي ابن الحاج علي اللوه ابن عمر بن ريان بن حمو العمارتي ولد عام 1328 هـ في قرية تقليمن من قبيلة بقبوة احدى قبائل الريف الوسط المملدة على ساحل البحر الابيض المتوسط بين جزيرتي الحسيمة شرقا وبادس غربا، (نشأته) تربى في قرية تـه

ونشأ في أحضان مـتـلـته وفي كتاب القرية حفظ القرآن الكريم واستظهر بعض المنون العلمية .

(تـلـمـه) نارق قرية حيث رحل الى اللاحية العمارية لتلقى مبادئ العلوم الدينية والعربية ثم انتقل الى اللاحية الجبلية ولازم في قبيلة واحراس الشيخ الفاضل سيدي محمد بونفاح احمد الله لمدة سنتين ، وتلقى منه علوم العقائد والفقه والفرائض وبعض العلوم العربية كالنحو والصرف وبعد ذلك انتقل الى قبيلة جبل حبيب، ولازم هناك في قرية الجبلية الشيخ الوقور العلامة الذابغة المرحوم سيدي محمد الاندلسي المشهور الى ان توقفت الدراسة بامتداد الثورة الربيعية ضد الاسبان التي كان يتأبها الامير محمد ابن عبد الكريم الخطابي الى القبائل الجبلية . هجرته :

في تلك الازمات فكر في الذهاب الى العاصمة العلمية بالمغرب - فاس - للاتحاق بجامعة القرويين لانتمام دراسته الا أنه نظرا للظروف التي كان يعيشها المغرب عقد العزم على الهجرة الى الخارج وهكذا اتصل ببعض من كانوا يقومون بدور الدليل المرشد الى مسالك الطرق الخفية فذهب صحبته مع بعض الرفقاء الى أن وصل الى مدينة وجدة وقد عانى المشاق والمقاعب في هذا السفر مما جعله مضطرا لان يبدل اسمه ونسبه وبلده وهكذا أصبح محمد بدر الدين بن عبد الله المغربي من مدينة طنجة . فدخل الجزائر ومنها وصل السفر الى تونس من غير أن يحمل جواز السفر ولا حتى بطاقة التعريف . وبعد أن كابد وعانى من المشاق والمصائب ما لا يتصور وصل الى تونس العاصمة في سنة 1923 ومن حينه ذهب الى الجامع الاعظم ، جامع الزيتونة ، فالتحق بالسنة الاولى من المرتبة المتوسطة . وهكذا اندمج في نظام الجامعة بصفة قانونية ، فاخذ يراول بكل حزم واجتهاد العلوم الانية العقائد ، اصول الفقه المالكي الفرائض المنطق العلوم العربية النحو والصرف البلاغة بأقسامها التفسير ، الحديث السيرة النبوية ، التاريخ الحساب ، الجغرافية الانشاء مبادئ الهندسة وأدب البحث والملازمة شيوخه) بجامع الزيتونة) :

- (1) محمد الطاهر بن عاشور
- (2) محمد الصادق الفير
- (3) صالح الماقي
- (4) محمد مناشو
- (5) محمد بن القاضي
- (6) عثمان بن الخوجه
- (7) بلحسن النجار
- (8) محمد الزغواني
- (9) الطهيب سيالة
- (10) عبد السلام التونسي
- (11) احمد العباري
- (12) محمد الشادلي بن ضيف
- (13) الهادي الشطي وديهم

من اجلة علماء الزيتونة ونبغها .

وفي سنة 1348 - 1929 تخرج من الجامعة المذكورة حيث نال شهادة العالمية ، الطوبى ، بامضا أعضاء الجامعة احمد بهرم محمد الطاهر ابن عاشور ، محمد رضوان وصالح الخافى . ثم استمر هناك سنة اخرى عكف فيها على اتمام بعض الدراسات وعلى حضور كثير من المحاضرات في

انتقل الى عضو الله عشية يوم الاحد 3 - 7 - 88 في بداية الثمانينات على المنعزل له الاستاذ عبد القادر التليدي مدير المعهد الاصيل سابقا وأحد علماء مدينة شفشاون البارزين المنضوبين تحت لواء رابطة العلماء . وشيم جثمانه في موكب ضخم عشية يوم الاثنين الموالي والمرحوم التليدي من خريجي جامعة القرويين سنة 51 - 52 وهو ممن امتحنوا في سبيل الوطن في الاربعينات واصلوا زول خلالها مهنة التلميم في المؤسسات الحرة بصفته استاذ ثم مديرا بالمعهد الاسلامي (الحر) بمدينة فاس واسند اليه التدريس في القرويين بمجرد تخرجه منها. ثم انتقل في نهاية الستينات (استاذ) الى المعهد الاصيل بشفشاون

حيث اسندت اليه ادارته في بداية الثمانينات على اثر وفاة المدير السابق المرحوم (أصبان) كان الاستاذ التليدي علاوة على مهمته الرسمية مهام اضافية اسندت اليه بصفته عالما بارزا وبصفته استاذ ، وذلك في نطاق التوعية والوظف والارشاد واسداء الرأي ضمن نشاط رابطة علماء المغرب بالإضافة الى المساهمات العملية في مجالات البر والاحسان واسداء زول خلالها مهنة التلميم في المؤسسات الحرة بصفته استاذ ثم مديرا بالمعهد الاسلامي (الحر) بمدينة فاس واسند اليه التدريس في القرويين بمجرد تخرجه منها. ثم انتقل في نهاية الستينات (استاذ) الى المعهد الاصيل بشفشاون

وابت ان تسمح له بالاستمرار هناك . وبعد أن استقر في وطنه اتصل بالنوازي العلامة الفقيه الشريف سيدي علي الخمليشي فأخذ عنه التطبيقات الفقهية وقد كان هذا الفقيه من اللبغا في هذا الفن ومدن انقذوا المسطرة القضائية رحمه الله .

يتبع

التفسير والحديث التي كان يلقيها في الزيتونة فطاحل العلماء وكبار المشايخ كما اجازة اجازة رواية كل من الشيوخ بلحسن النجار والبشير الدهير ثم رجع الى مسقط رأسه صحبة والدته الحاجة عائشة بنت الحاج محمد التسولي التي أدت فريضة الحج في تلك السنة فخرجت على تونس وطلبت منه أن يرجع الى وطنه ،

والتفسير والحديث التي كان يلقيها في الزيتونة فطاحل العلماء وكبار المشايخ كما اجازة اجازة رواية كل من الشيوخ بلحسن النجار والبشير الدهير ثم رجع الى مسقط رأسه صحبة والدته الحاجة عائشة بنت الحاج محمد التسولي التي أدت فريضة الحج في تلك السنة فخرجت على تونس وطلبت منه أن يرجع الى وطنه ،

الحج ومواقفته وأنواعه

(تتمة صفحة 3)

في الحجة، فنحرم من جديد سلوك معين الاندماج في حياة روحية تمتلئ فيها القلوب بحب لله وانضوية في سبيله، فالحج اذن هجرة الى الله، والانسان يسلم قيادته نفسه لحالقه فلا يضعف ولا ينهزم امام الصعاب والمشقات ان صادفته، ولا يتبرم عند المضايقات فعلى الحاج ان يغالب وساوس النفس، وما اكثرها ويحارب الشيطان لانه عدو لدود، وان يتجمل بالصبر وان يتحلى بطول البال، لقد ذهب رجل الى عالم فاضل فقال له: اني اريد ان الحج قيم تنصحتي؟ قال ارابت او انك مت وجاؤا يغسلونك بما ساخن، هل لك ان تتضرع؟ قال الرجل لا قال ارابت ان جاؤوا بما شديد البرودة وغسلوك به هل لك ان تتضرع؟ قال لا قال فانت في الحج عليك ان نميت نفسك الامارة بالسوء، وان تبرز خصائص نفسك الراضية من حلم وصبر، وخير كلام اختتم به موضوعي هذا، خديت المصطفى (ص)، انما الاعمال بالنيات، وانما اكمل امرى مانوى، والله الهادي الى جادة الصواب، انه نوع من التربية على

انحراف الشباب وطرق علاجه على ضوء الاسلام

بمناسبة عيد الشباب

بقلم
الاستاذ مصطفى ابغيل

التي لا يسطه) وربما تجدهم لا يصاون ويدخنون ويشربون الخمر، ويلعبون القمار، وقد أشار الى هذا الموضوع الاخ عبد السلام اليكاري في جريدة العلم عدد 13846 بتاريخ 12 ذي القعدة 1408 ان مادة التربية الاسلامية من اهم المواد التي يجب العناية بها بل يجب ان تكون في مقدمة المواد، فنحن فريد الطيب المسلم والمهندس المسلم والمحامي المسلم الخ وانه لمن العار ان تجد شبابا متخرجين يجهلون ابسط الاشياء المتعلقة بالدين، فكيف يكون الشاب مستقيما وهو يجهل دينه؟ فيجب اعادة النظر في هذا الموضوع واصلاح مناهج التعليم أمر ضروري وحتي، وانحراف الشباب لا يمكن ان يعالج الا بالتربية الاسلامية، والقوة الصالحة، وقبل ان اختتم هذا الموضوع اهدي لكل شاب هذه الوصية أو النصيحة الغالية من أحد شرائنا:

اسلك بني مذهب السادات وتخلق بأشرف العادات لا يلهيك عن معارك لذة تقني وتورث دائم الحسرات ان السعيد غدا زهيدا فانما عبد الاله بأخلص النيات اقم الصلاة لوقتها بشروطها فمن الضلال تفاوت الميقات واذا اتسمت برزق ربك فاجلن منه الاجل لا وجه العدقات في الاقربين وفي الابعاد ترة ان الزكاة قرينة الصلوات وارح الجوار لانه متورعا بقضاء ما طلبوا من الحاجات وأخض جناحك أن منح اماره وارغب بنفسك عن ردى اللذات وبهذه المناسبة السعيدة، يسرني أن اتقدم بتعاني الحارة لصاحب الذكرى جلالة الملك الحسن الثاني، سائلين الله تعالى ان يمد لنا في عمره، وان يوفقه في جميع اموره حتى يحقق لشعبه كل ما يصبو اليه وأن يحفظه في ولهي عهد وجميع أسرته انه حميد مجيد.

لا يجهل أي احد مما ما للشباب من اهمية في حياة الامم والشعوب، فهو فرسها الابن، ووجع زاويتها، فاشباب في كل أمة هم أمل حضارتها، ومنبع تقدمها وازدهارها، فبالاشباب تنقدم الامم بواسطة تسير الى الامم، وعليه تمتد وتعدد امانها، ولا يجب فشباب اليوم هم رجال الغد، وفتيان الامم هم قادتها مستقبلا، ولذلك فان الاهتمام به امر واجب والتفكير فيه امر ضروري على كل أمة تسعى للترقي، وتطمح في الازدهار فالشباب اكثر الناس عطاء، وذلك بما وهبهم الله من صحة في البدن وذكاء في التفكير، وهل شهب خسر شبابه يعتبر شعبا لا قيمة له ولا وزن بين الشعوب، ولا يعرف التقدم الى طريقه سبيلا ولا غرابة ان يكون في مؤخرة الركب بخلاف الامم التي تمد الشباب هي امة تسير دائما من حسن الى احسن، ويتحسن مستواها وتقل فيها الجرائم والانحرافات وتسير امورها سهرا طبيعيا بلا مشاكل، فهقدر الاهتمام يكون العطاء، وبقدر العناية تكون النتيجة.

لقد اهتم الاسلام الحنيف بالشباب اهتماما كبيرا باعتباره جزءا مهما في المجتمع، واحاطه بالعناية والرعاية والتوجيه، وذلك حتى يستقيم في حياته، ويعيش في ظل الاسلام حياة سعيدة كريمة ولذلك نجد في كثير من الاحاديث اللبوية الاهتمام بالشباب منذ الصدر حتى يقرعوا نافعون لانفسهم وامتهم قال عليه الصلاة والسلام مخاطبا الشباب (يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة، فليتزوج، فانه اغض للبصر، واحصن للفرج، ومن ام يستطع فليعلمه بالهجوم فانه له وجاه) وقال عليه الصلاة والسلام (مروا اولادكم بالصلاة لسبع

اختتام السنة الدراسية بمدرسة الفلاح بالدار البيضاء

(تتمة صفحة 4)

يوفر للعلم والمعلماء وطلاب العلم كل أسباب النجاح والفلاح. وهما لا بأس بالإشارة الى ان دروس الفلاح هي دروس منظمة في اطار جمعية الودع والارشاد بالدار البيضاء، وهي دروس تهتم بتكوين الطلاب في العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير واصول. وفي علوم الالة: من نجو

وصرف وملطق وبلافة، وهي تتكون من عدة مستويات واقسام منها قسم خاص بالنساء وهي دروس لها من العمر ما يزيد عن عشرين سنة وهي دروس مفتوحة امام الجميع وخاصة حفظة القرآن الكريم ومقر هذه الدروس هو مدرسة الفلاح بدرب الكبير بالدار البيضاء، مرادكم

آفات اجتماعية :

23

العزوف عن الزواج

- 8 -

○○○○○ للأستاذ محمد فوزي ○○○○○

روي البخاري ومسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجه امرأة فقال عليه الصلاة والسلام ، فهل عندك من شئ؟ فقال لا والله يا رسول الله ، قال اذهب الى اهلك هل تجسد شيئا ، فذهب ثم رجع فقال : لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظر الله عليه وسلم : انظر ولو خاتما من حديد ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى فلها نصفه فقال عليه الصلاة والسلام ما تصنع بازارك ان لبستك لم يكن عليها من شئ ، وان لبستك لم يكن عليك من شئ ، فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام ، فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعى له ، فلما جاء قال ، وماذا معك من القرآن؟ قال : معي سورة كذا وسورة كذا ، يعددها فقال تقرؤن عن ظهر قلبك؟ قال نعم فقال اذهب فقد زوجتك بما معك من القرآن (اي كان المهر ان يعلمها ما يحفظ من القرآن :

وروي مسلم في صحيحه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى تزوجت امرأة من الانصار ، فقال عليه الصلاة والسلام ، على كم تزوجتها؟ قال : على اربع اواق فقال صلى الله عليه وسلم : على اربع اواق ، كأنما تحتون الفضة من عرض هذا الجبل ، ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى ان نبعثك بعثا تصيب منه ، وروي الامام احمد واصحاب السنن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا تغالوا في صداق النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله كان اولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم :

وروي ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من خير النساء ايسرهن صداقا واخبرج احمد والبيهقي مرفوعا : اعظم النساء بركة ايسرهن صداقا وللحديث بقية ان شاء الله تعالى والله الموفق :

ان هؤلاء الاباء والاولياء الذين يقفون مثل هذه المواقف المشينة المقيتة في تعقيدات الزواج وصعوبته ويغالون في الصداق فوق حد المعقول والتصور قوم ظالمون ومستبدون وانانيون وبعيدون عن منهج اللبنة ومنهج رسوله صلى الله عليه وسلم الذي يدعو الى اليسر والشاهد في الصداق :

ان هؤلاء الاباء قوم لا يحسبون حسابا لهذا الواقع الاجتماعي المؤلم الذي يعيشون فيه ، ولهذا البوار الذي اصاب أسرنا ولا يقدررون النتائج الخلقية والمفاسد الاجتماعية التي تنجم عن كساد سوق الزواج :

ان هؤلاء الاباء قوم حكمت عليهم نفوسهم الظالمة واستبدادهم الغاشم بان يحولوا دون تقدم الامة في اخلاقها ورقى المجتمع في سمو روحه ومكارم آدابها خصوصا وقد قيل (عندما يكثُر الزواج ينقص الفسَاد) :

ان هؤلاء الاباء قوم استهواهم بريق الذهب الخداع واستحكمت فيهم أعراف وعادات ما انزل الله بهما من سلطان فلا يزوجون الا من يدفع لهم مهرا اكثر ، وثمنا أعلى ورسول الله يقول : (شؤم المرأة في كثرة صداقتها) :

ان هؤلاء الاباء قوم ابتعدوا عن روح الشريعة الاسلامية الغراء وعن جوهر الدين الحنيف حتى اصبحوا لا يفهمون من الدين الا اسمه ولا يعرفون من الاسلام الا رسمه ، فكيف يفعلون هذا ورسول الله يقول (اقلهن مهرا اكثرهن بركة) على حبيبي افضل الصلاة وازكى التسليم :

ان هؤلاء الاباء قوم لبسوا ياخذوا بمنهج الاسلام الذي يقول حبيبنا صلى الله عليه وسلم : اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه وانما اخذ هؤلاء الاباء باعراف الجاهلية ونظرات اهل الجاه والدنيا ، دون رادع من دين ورقابة من ضمير اين هذا من تعاليم الاسلام ، ووصايا النبي صلى الله عليه وسلم في التسامح مع الخاطب المسلم ذي الخلق الحسن والدين القويم :

تصل فصلي وعاد فعاد النبي - ص - الى مقالته تلك ، ثلاث مرات ، فقال الرجل في الثالثة «والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا فعلمني» فعلمه النبي (ص) وجعل يعيد صلاته حتى

وإذا كانت التربية القديمة قامت على معيبتها وجورها بينما التربية الحديثة لها اصولها وبنائيتها ففى التربية الاسلامية ما يروى الظلم ويوجه الناشئة نحو الرقى والتقدم يقول تعالى : «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» وقوله عز وجل : - انما يخشى الله من عباده العلماء - وقوله - يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات - فليس العلم والذكر في هذه الايات هو علم الدين وحسب بل هو كل علم نافع يرفع من قدر الانسان وينمي عقله ويجعله اكثر خبرة بالحياة واطلاعا على احوالها وفي صحيح البخاري في كتاب العلم «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» وقال (ص) : (طلب العلم فريضة على كل مسلم) وفي رواية اخرى : «ومسلمة» وقال :

«مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة» وقال الامام علي رضي الله عنه لكميل بن زياد : «يا كميل العلم خير لك من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم محكوم عليه والمال لتقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق» وقال عمر بن الخطاب : «من قرأ القرآن فاعر به كان له عند الله اجرا شهيدا» والمسجد لعب دوره في التربية وحسن السلوك وقد كان في عهد الرسول عليه السلام مساجد بدليل الآية الكريمة : «ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله» وقوله تعالى : «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله» فهذه المساجد بصيغة الجمع تدل على ان المسلمين في حياة الرسول - ص - كان لهم اكثر من مسجد يقيمون فيها شعائر السنة والتربية الاسلامية تمتاز بان لها اثر او ماضيا عريقا وتراثا تربويا يبداوا ثره واضحا في تاريخ التشريع وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد عرفت التربية الاسلامية التعليم بالمحاولات والتجربة والممارسة وترك الاخطاء والاعتماد على النشاط الذاتي : فلم يكن الرسول (ص) في جميع المناسبات يلقي الناس تعاليم الاسلام تلقينا بل كثيرا ما كان يتركهم لانفسهم يجربون ثم يصحح لهم اخطاءهم واشهر دليل على ذلك حديث المسمى صلته :

وهو صحابي دخل المسجد فصلى في ناحية منه ثم جاء الى الرسول - ص - وكان يجلس مع بعض اصحابه فقال : «السلام عليك يا رسول الله فقال النبي - ص - عليك السلام ارجع فصل فانك لم

التربية قديمها وحديثها

للأستاذ محمد الرشيوق

جميعا افرادا وهيئات وتستنفذ جزءا كبيرا من جهود اولى الامر المسؤولين ومن كل مفكر نصب نفسه للخدمة العامة وللعمل على تحقيق فلسفة آمن بها او وجهة نظر في الحياة والاجتماع تشبع بها ويرى في الاخذ بها لبني وطنه خاصة ولبنى الانسان عامة وقد كان لقد ماء الحصريين والصينيين والاعريق والرومان وغيرهم من الامم والشعوب القديمة آراء واساليب شتى في التربية تختلف باختلاف مثلهم العليا ونظمهم البنينة والاجتماعية وآرائهم في الحياة والتربية هي عملية ايقاظ قوى المرء واستعدده وهذه القوى والوظائف المختلفة لا ترقى رقىا صحيحا متزنا الا بالعمل المنتظم والتربية تحيط الطفل بالموثرات والظروف التي تستشير قواه وتستدعي منها ذلك العمل والنشاط الذاتيين ومعلوم ان العمل هو الذي يساعد العقل على الترقى والنمو الصحيحين كما ان الجسم يقوى بالحركة والنشاط المنظم كل بحسب قوانينه وطبيعته والاخلاق الطيبة نفسها لا تكاسب بالتلقين البتة ولكن بمن اولتها والمران عليها وبمصادمة الحوادث وشتى الواقف العقلية والاجتماعية والاتصال بالناس والجماعات والاشترك معهم في مظالمهم نشاطهم اشتراكا يمكنه من كسب الخبرة وتعديل سلوكه تعديلا يتفق مع المعايير الاخلاقية والاجتماعية ، فالتربية لا تكون مثمرة الا بالعمل اي بعمل المتعلم نفسه وبما بين له من نشاط وجهود شخصية في التغلب على ما يقوم في طريقه من عقبات وما يهاذفه من صعوبات ومشاكل في حياته اليومية والمدرسية وهو يستفيد من جهوده وخبرته كلما اخطأ وكلما اصاب وتزداد قوته فيشعر باثر النجاح والتقدم شعورا يدفعه الى تعديل سلوكه مسترشدا بما افاد من خبرة وما كسب من علم فكل تربية صحيحة هي تربية النفس بالنفس وهي تربية استقلالية تقوم على جهود المتعلم ونشاطه الذاتي ، ولذا فمن خير ما يجب ان يضعه المربي نصب عينيه في قيامه بمهنته الايسهل على التلاميذ شيئا مما يستطيعون القيام به بانفسهم بل يدعهم يناطون حتى يتغلبوا على مشاكلهم بانفسهم في دائرة قدراتهم وطاقتهم الخاصة ، فالتربية هي عملية ترقى قوى النفس والجسم ترقيا طبيعيا متزنا من الداخل بحسب ما فيها من قوانين ومدى ما فيها من استعدادات وقدرات :

ليس على وجه الارض قوة تكافى قوة التدخين او تدانيتها في كفالة احترام القانون وضمنان تماسك المجتمع واستقرار نظامه فهي السلطان الوازع الذي تتمناه كل جماعة لغوانيتها والسر في ذلك ان الانسان يمتاز عن سائر الكائنات بان تصرفاته الاختيارية يتولى قيادتها شئى داخلى اسمه الفكر والعقيدة والضمير فالانسان يقاد من داخله بقوى نفسية وليست قوانين الجماعات ولا سلطان الحكومات بكافيين وحدهما لتهديب النفس ولاقامة مدينة فاضلة تحترم فيها الحقوق وتؤدى الواجبات على وجهها الكامل فالذى يادى واجبه خوفا من السجن او العقوبة المالية لا يلدت ان يهمله متى اطمان الى انه سيفلت من طائله القانون والايمان بذات علوية رقيقة على السرائر يستمد القانون سلطانه الانبى من امرأ ونهيبها وتلقب المشاعر بالحيا ، منها او بمحببتها او خشيتها هذا الايمان اقوى سلطانا على النفس من اي قانون واشد مقاومة لا عاصير الهوى وتقلبات العواطف واسرع نفاذا في قلوب الخاصة والعامة ومن اجل ذلك كان التدخين خير ضمان لقيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة وكان ذلك ضرورة اجتماعية كما انه فطرة انسانية :

وإذا كان الدين يلعب دوره الاساسى في حياة الفرد فان الطفولة المبكرة هي كتلة من الميول والرغبات والاستعدادات والعواطف تكاد تكون مجردة عن التفكير المنطقي والتعليل المعقول فهي قلما ينظر الى الامور بمنظارا الواقعي بل ينظر اليها بمنظارا الشخصى وتناقشها بعواطفها لا بما تقدم لها هي من وقائع وحوادث ومقدمات ونتائج موقف الدين الاسلامى من هذه المرحلة لا يكلف الاسلام الطفل في هذه المرحلة شيئا من العبادات بل ولا يعتبر هذه المرحلة من عمر الطفل مرحلة يجب فيها التعليم او تلقين المعتقدات فهو غير واع ، وثقافة الطفل ومادته اللغوية وتصوراته عن العتاب والرحمة ونحو ذلك من الافكار كل ذلك يتكون في نفس الطفل نتيجة لخبراته وعواطفه الناشئة عن معاملة ابوية له وعن بيئته وبيته ، وإذا كان الابوان والديته والبيت يلعبون الدور الايجابى في حياة الطفل فما هي اهمية التربية بالنسبة له لقد اصبحت التربية في العصر الحاضر من اهم الامور التي تشغل بال الناس

في المحيط الاسلامي

اتحاد عالمي للهندسة الاسلامية

تقرر في كراتشي انشاء اتحاد عالمي للجمعيات الهندسية في الدول الاسلامية تشترك فيه 44 دولة اسلامية ، ويهدف هذا الاتحاد الى تبادل المعلومات وانشاء بنك معلومات هندسية عن الخبرات وتظيم التعليم وتبادل المهندسين وانشاء جمعيات هندسية في الدول الاسلامية :

تسهيلات لفائدة حجاج بيت الله الحرام

برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز جرى لأول مرة هذا العام انشاء 120 براية ثابتة في منى ومزدلفة وعرفة سعة كل براية 70 ألف عبوة ، يستفيد منها حجاج بيت الله الحرام وزوار المشاعر المقدسة ، وجرى نفس الامر بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، مما سيساهم في تحقيق حدة العطش على ضيوف الرحمن

نشاط الثوار المسلمين في الفلبين

قام المجاهدون المسلمون في الفلبين بتشكيل فرق استشهادية لتوجيه ضربات الى الاهداف العسكرية والحكومية ، وذلك بعد اقتناعهم بان الحكم الصليبي في الفلبين غير جاد في منح المسلمين الحكم الذاتي هناك واتباع سياسة المراوغة والخداع

يدخلون في دين الله أفواجا

اشهر 14 شخصاً اسلامهم امام رئيس المحاكم الشرعية بجدة ، وينتمي المسلمون الجدد الى جنسيات الفلبين والتايلاند وأمريكا ، وقد بين لهم رئيس المحاكم محاسن الاسلام وحثهم على التمسك بتعاليم الشريعة الاسلامية :

الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا

تستضيف المؤتمر الدولي الرابع

لرابطة الجامعات الاسلامية

سيعقد في ماليزيا في شهر شتنبر المقبل المؤتمر الدولي الرابع لرابطة الجامعات الاسلامية ، وذلك لبحث قضايا الثقافة الاسلامية وتحديد رؤية موحدة لها :

وسيعقد على هامش المؤتمر المنتدى الثاني لطلاب الجامعات الاسلامية :

رسالة جلالة الملك الى حجاجنا الميامين

وصحياً وتربوياً واحرصوا على أن تغنموا أوقاتكم في تلك البقاع فيما يرضى الله تعالى بألاكثار من أنواع الطاعات والقربات والاخلاص لله في العبادة والاحاح في الدعاء، وان تتجنبوا كل ما من شأنه أن يؤدي الى الجدل والخصام او النزاع والشنآن او يوقع في الرفض والفسوق والعصيان فان ذلك ينقص الاجر والثواب عند الله ويقدر ما تعظم الطاعة ويتضاعف ثوابها وأجرها عند الله حسب الشخص والزمان والمكان كذلك يكبر اثم المعصية وجزاؤها بذلك الاعتبار ، قال الله تعالى «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» وقال الرسول صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» ، فالحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة :

حجاجنا الميامين :

احضروا ما يجب عليكم نحو عاهلكم الامين الساهر على مصالح دينكم وديناكم وما لوطنكم الذي اليه تنتسبون من حق الدعاء ، فاستحضرونا في تلك البقاع المقدسة وفي مختلف المناسك والمقامات المستجابة الدعاء في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة واسألوا الله لنا في كل ذلك دوام السداد والتوفيق وتمام السلامة والعافية واضطراد النصر المبين والفلاح والتمكين وان يرينا في فلذات كبتنا وفي وطننا وشعبنا وسائر بلاد وشعوب المسلمين ما يقر العين ويثلج الصدر ويبهج النفس ويريح الضمير وان يتغمد والدنا المنعم برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم على ما يحبه ويرضاه ويكون فيه صلاحهم وعزهم في كل وقت وحين بحسول الله

جعل الله حركم مبرورا وسعيكم مشكورا وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والاياب وأرجعكم الي اهلكم ووطنكم سالمين غانمين فرحين مستبشرين انه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله

أبناء شعبنا السوفي المؤمن المتشيد بدينه الحنيف وسلوك نهجه القويم ، وي هذا الصدد وتجاوبا مع التنظيمات الجيدة الهادفة الى التنظيم والتاثير الجماعي لكافة حجاج العالم الاسلامي تسييرا عليهم في المناسك ورعييا لمصلحتهم العامة فقد أصدرنا التعليمات في هذه السنة التي وزارتنا في الاوقاف والشؤون الاسلامية للعمل على مضاعفة الجهود في تاثير حجاجنا الميامين بتقوية افراد البعثات الادارية والصحية والعلمية وتزويدها من الاشراف والسهر على القيام بشؤون الحجاج وتقديم جميع الخدمات الضرورية والمساعدات التي يحتاجون اليها في مسكنهم وتنقلهم وعلاجهم وارشادهم طيلة مقامهم بالبقاع المقدسة حتى يؤديوا مناسك الحج وشعائره وينعموا بزيارة المدينة المنورة في ظروف حسنة واحوال ملائمة ويعتدوا الى وطنهم في هناء وسعادة وصحة وعافية فرحين مستبشرين بما فازوا به وغنموه من قوة الايمان وفضل العبادة والتقوى وصالح الاعمال عملا بقول الحق سبحانه «وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى» :

حجاجنا الكرام :

تذكروا انكم جزء لا يتجزأ من الامة الاسلامية تتنمسون الى بلد اصيل في الاسلام دائم التشيد بمبادئه ومكارم اخلاقه عريق في امجاده وحضارته يتمتع بمكانة مرموقة ورصيد كبير من السمعة الطيبة بين سائر الدول والشعوب المسلمة فاعلموا هداكم الله واصلح بالكم على ان تشخصوا تلك المبادئ والاخلاق والاصالة وعلى ان تزيدوا من رصيد تلك المكانة والسمعة بما تتحلون به من حسن السلوك والمعاملة وتتمتعون به من الجدية والوقار والرزانسة والاطمئنان والحفاظ على الانضباط والنظام والتعاون والانسجام وتكونوا بذلك خير مثال يقتدى وافضل نموذج يحتذى في التواضع والاداب ولين الجانب وضبط المعاشرة والاخلاق وطيب الاقوال وجميل الافعال مع كافة ضيوف الرحمن ومع المسؤولين المشرفين على تنظيمكم الساهرين على شؤونكم ادريا

وجه جلالة الملك الحسن الثاني على عادته كل سنة رسالة توجيهية الى الحجاج المغاربة تلاها السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية اثناء توديع الفوج الاول من الحجاج :

وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية :

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه حجاجنا الميامين :

في موسم الحج من كل عام وجرىا على سنن حميدة وتقليد مرعى مجيد قبل مغادرة اول فوج منكم ارض الوطن التي البقاع المقدسة دابنا على ان نوجه اليكم رسالة توجيهية بوصفنا اميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين نزودكم فيها ببعض النصائح ونذكركم فيها ببعض التوجيهات النافعة التي تثير امامكم السبيل وتكون لكم خير هاد ومعين على اداء مناسك الحج وشعائره والتزام شروطه وادابيه وتحصيل فوائده ومنافعه الدينية والدنيوية الروحية منها والمعنوية :

فها انتم ممن سبقت لكم عناية الله وكنتم بفضل وكرمه ممن استجاب اذلك الدعاء والنداء الذي ناداه ابو الانبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام عندما بنى البيت الحرام وامره ربه ذو الجلال والاكرام ان ينادى في الناس بالاقبال عليه فكتب الله لكم ويسر في هذا العام ان تكونوا من ضيوف الرحمن وتؤدوا فريضة الحج وسنة العمرة بمكة المكرمة وتزوروا المسجد النبوي والقبر الشريف بالمدينة المنورة مصداقا لقول الله سبحانه «واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة» :

ان عنايتنا بالحج وشؤونه وتيسير اسبابه واموره كانت وستظل تتوالى باستمرار وتزايد ببالك الاهتمام واننا ما فتئنا نعطي التوجيهات الكفيلة بتسهيل اداء هذه الفريضة الاسلامية لكل من توفرت له الاستطاعة ورغب في زيارة البقاع المقدسة من